مدينة الختل- دراسة في أوضاعها السياسية (١٣٣- ٤٥٦هـ)

الكلمات المفتاحية : مدينة، الختل ،السياسية

نورة عادل حسين ا٠م٠د٠ ندى موسى عباس
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
ssamaalkhalide@gmail.com nadaalmosauy@gmail.com

الملخص

لمْ يكن عند العرب قبل الاسلام قانون ثابت يفرض على الأشخاص الذين يتجاوزون على حقوق غيرهم من الناس لذا ظهرت العديد من العقوبات عند العرب، فجاء موضوع بحثنا (**العقوبات القضائية عند العرب قبل الاسلام)**، فقد برز الكثير من القضاة والمُحكِّمين الذين طبقوا العديد من العقوبات من أجل حقن دماء الناس وأن تكون هذه العقوبات رادعة للمجرمين، والسرّاق، وقُطّاع الطرق وغيرهم الذين يعقدون على الناس حتى لا تتكرر الجرائم في المجتمع العربي قبل الاسلام. وقد تضمن البحث العقوبة.

وقد تضمن البحث العقوبة لغةً واصطلاحاً، وأنواع العقوبات كعقوبة القتل، والطرد أو الخلع، والعقوبات المالية (الدية)، والرجم، وقطع اللسان وغيرها.

المقدمة

الحمد لله ذي المن والعطاء المتفضل على عباده بالنعم والالاء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين.

وبعد ... منذ الوهلة الأولى لانتشار الاسلام في بلاد المشرق الاسلامي والتي بدأت به الفتوحات الاسلامية في العهد الراشدي وبلغت ذروتها في العهد الأموي وتوجت في العصر العباسي، فكانت مدينة الختل إحدى المدن التابعة لبلاد ما وراء النهر ضمن اقليم الصغانيان، والتي دخل الدين الاسلامي إليها خلال عدة محاولات سابقة وكان آخرها في العصر العباسي، بعد أن كانت تابعة للدولة السامانية، وأخرى الغورية، إذ أصبحت إحدى المدن التابعة للدولة العربية الاسلامية من الناحية الادارية، وما أن فتحت حتى شهدت تطوراً دينياً، وعلمياً، وثقافياً واسعاً.

وقد ساعدتني عدة مصادر مهمة أعتمدت عليها في انجاز بحثي هذا منها كتاب (الرسل والملوك) للطبري، وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير، ومن المراجع التي اعتمدت عليها هو كتاب (تركستان) لمؤلفه بارتولد.

الفتح الإسلامي لمدينة الختل

١. **العصر العباسي:**

وفي سنة (١٣٠هـ/ ٧٤٨م)، اجتمع رأي **أبو مسلم الخراساني**[١]، وأبو داود خالد بن ابراهيم الذهلي على أن يفرقا بين " علي وعثمان" ابني الكرماني، فعين أبو مسلم عثمان عاملاً على بلخ، ثم نقله " أبو داود " الى الختل، غير انه ما كاد يخرج من بلخ حتى لحقه " أبو داود " على شلطئ نهر الوخش من أرض الختل، فوثب أبو داود على عثمان وأصحابه، فحبسهم جميعاً، ثم ضرب أعناقهم وتخلص منه في عام (١٣١هـ/ ٧٤٩م)، وفي نفس اليوم قد تخلص أبو مسلم من علي بن جديع الكرماني وقتله أيضاً، وجعل أبو مسلم على طخارستان أبا داود **خالد بن إبراهيم الذهلي الشيباني** [٢].

لقد توجه أبو داود خالد بن إبراهيم الذهلي سنة (١٣٧هـ/ ٧٥٠م)، من الوخش[٣] الى الختل فدخلها، فلم يبد " الحنش بن السبل فتحصنوا معه، وامتنع بعضهم في الدروب، والشِعاب، والقلاع، ولما ألح " أبو داود " على الحنش خرج من الحصن ليلاً ومعه دهاقينه وشاكريته حتى انتهوا الى أرض فرغانة[٤]، ثم خرج منها في أرض الترك حتى وقع الى ملك الصين، هذا وقد حالف التوفيق ابا خالد بن إبراهيم في عملياته العسكرية بنواحي الختل وهروب حاكم الختل الى بلاد الصين[٥]، وبهذا تم الحاق الختل بإدارة الدولة العربية الاسلامية، وان آخر الفتوحات العربية لمدينة الختل ترجع الى عام (١٣٣هـ/ ٧٥١م)، بعد أن كانت خاضعة للدولة السامانية(٢٦١- ٣٨٩هـ/ ٩٧١- ٩٩٨م)، إذ كانت الختل في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي هي إحدى الدويلات المغل التابعة لملك **الجغتاي**[٦] [٧].

في الوقت الذي كانت فيه الحروب مشتعلة بين العباسيين والأمويين، كان أبو مسلم يرسل جيوشه؛ من أجل الاستيلاء على مدن خراسان، إلا أن زياد بن عبد الرحمن القسيري قد توجه نحو مدينة ترمذ إحدى مدن بلاد ما وراء النهر، وهناك أعاد ترتيب جنوده وتحالفت معه عدة قبائل منها (مضر، وربيعة، واليمانية، وغيرها) على مواصلة القتال ضد أبي مسلم،

وأن مقاتل بن حبان النبطي هو من تولى القيادة، وقد تحالفت معه جميع ملوك طخارستان وما وراء النهر، إلا أن بالقرب من نهر السرجنان وقعت المعركة وفيها تمكن خالد بن إبراهيم من تحقيق النصر على هذه القبائل المتحالفة، واستولى على اقليم طخارستان[٨]، ومن بعد ذلك توجه الى الختل- احدى مدن طخارستان- للقضاء على فلول المقاومة المتواجدة في الختل، ونجح بذلك، ومن بعد ذلك هرب ملك الختل الى فرغانة[٩].

لم تكن سياسة أبي مسلم الخراساني ناجحة ولا مرضية، إذ أن العرب أخذوا يشعرون بنقص الولاء للخلافة، ولم يكن أحد منهم يتولى بالاخلاص لبني أمية، إلا أن نصر بن سيار هو الشخص الوحيد الذي بقي مخلصاً للأمويين، وكانت خطوة أبي مسلم من بعد الاستيلاء على العاصمة الخراسانية، هو التخلص من شيوخ القبائل الذين يشكلون خطراً علة نفوذه، وهكذا اندلعت الثورة التي انتهت بسقوط الخلافة الأموية، وقبل أن يتوجهوا على أبي مسلم من عدة مدن منها ختلان، وكش، **وهراة**،[١٠] **والطالقان**[١١]، وطوس، **وسرخس**[١٢]، **ونسف**[١٣] وغيرها، فتوافوا جميعهم مسودي الثياب، وقد سودوا أنصاف الخشب التي كانت معهم وسموها **كافركوبات**[١٤]، وأقبلو فرساناً وحمارة يسوقون حميرهم ويزجرونها هرّ مروان، يسمونها لمروان بن محمد(ت ١٢٧هـ/ ٧٤٤هـ)، وكانوا زهاء مائة ألف رجل[١٥].

توجه الدعاة في بلاد ما وراء النهر يأتون كورة بعد كورة يدعون الناس سراً الى أهل بيت نبيهم، ويبغضون إليهم بني أمية، ولما ظهر بشر كثير في جميع الكور ثم واصل الدعاة بنشر آرائهم وأفكارهم متخذين من التذمر المالي والاجتماعي والعداء للأمويين سلاحاً لهم، وانتشر أمرهم في جميع المدن ومنها مدينة مرو، وبخارى، وسمرقند، ونسف، ثم عطفوا على الصغانيان ومن بعدها وصلوا الى ختلان[١٦].

مما تقدم نلاحظ ان خراسان كانت في أواخر العصر الأموي مسرحاً للحرب، كما كانت المشرق عامة وخراسان خاصة مسرحاً للثورات؛ للتخلص من جور وظلم بني أمية، وفي هذا المناخ في خراسان نشطت الدعوة العباسية (وقد لعب الخراسانيون دوراً بارزاً في اتجاهها، وفي اسقاط الدولة الأموية).

في سنة (١٩٠هـ/ ٨٠٦م)، عمت ثورة **رافع بن الليث بن نصر بن سيار**[١٧] جميع بلاد ما وراء النهر، شملت بلاد الختل، والشاش، وفرغانة، وأشروسنة، والصغانيان، وبخارى وخوارزم وكذلك امتدت الى بلخ **والترك الخرلخية**[١٨]، والتبت **والتغزغز**[١٩] وغيرهم، وقد أرسل

الجميع الى رافع ما يلزمه من السلام والرجال ويقد هذا المدد بنحو ثلاثين ألف رجل[٢٠]، وأن هذه الثورة قامت نتيجة استبداد وتعسف والي خراسان، فتم عزله من قبل هارون الرشيد (١٧٠- ١٩٣هـ/ ٧١٧- ٨٠٩م)، واستمر رافع في سلطانه حتى خضع للمأمون فوهن أمره وطلب من الأمون ولما انتهى إليه الخبر عن المأمون وحسن سيرته في عمله وإحسانه، فانعم عليه المأمون بعفوه التام[٢١].

٢. الحكم الساماني:

انقسمت مملكة الختل في العهد الساماني الى ولايات صغيرة[٢٢]، ومن بعد ذلك قد أضحت الختل بعد سقوط السامانيون تابعة **للدولة الغزنوية**[٢٣]، وكانت بحكم موقعها على حدود بلادهم قد جعلها عرضة للأعتداء والتعرض لهجمات **الايلخانية**[٢٤] بصورة دائمة[٢٥].

يذكر بارتولد[٢٦] ان أبي علي نجح في اثارة جميع امراء الاقاليم التابعة للسامانيين التي تقع على المجرى الأعلى لنهر أمودريا ضد الادارة والسلطة المركزية، وذلك من خلال انسحابه من بلخ، وجوزجان، وتحالفه مع أمير الختل والاجتماع بعسكره قرب السمنجان، وكذلك تحالفه مع أمير راشت، غير أن العون والمساعدة التي قدمها صاحب الختل الى أبي علي سنة (٣٣٦هـ/ ٩٤٨م)، قد جعلته يسير بجيشه الى ترمذ وعبر جيحون، وسار الى بلخ فنازلها واستولى عليها وعلى طخارستان وحبى منها مالاً كثيراً[٢٧]. كما ورد أيضاً انه في سنة (٣٥٣هـ/ أغسطس ١١٥٨م) كانت غزوة بن شجاع **فرخشاه**[٢٨] صاحب الختل على ترمذ، والذي كان يزعم انه من نسل **بهرام كور (جور)** [٢٩] الساماني، وبعد ذلك لم يرد ذكر دولة وطنية في اقليم الختل، ولعل الختل كانت إحدى الدول الخاضعة **للدولة الغورية**[٣٠]، وقد تبين ان اقليم الوخش الواقع على المجرى الأدنى لنهر الوخش كان تابعاً لدولة الختل.

لقد أمر **تيمور**[٣١] سنة (٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)، بقتل أمير الختل الذي يدعى: **كيخسرو**[٣٢]؛ لأنه كان متواطئاً مع خوارزم، وبعد ذلك أصبحت الختل تابعة لحصار شديد حتى أضحى فيها **خسرو شاه**[٣٣] صاحب الكلمة النافذة على حصار الختل، وفي الوقت نفسه منح الختل الى أخيه ولي بك.

اخرج في سنة سنة (٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)، **يمين الدولة**[٣٤] عساكر أيلك خان من خراسان، فقد راسل **أيلك خان**[٣٥] ملك الختل الذي يدعى **(بغراخان)** [٣٦]، وكانت هناك

بينهما صلة قرابة، وذكر له حاله واستعان به، واستنصره، واستنفر الترك من أقاصي بلادها، وسار نحو خراسان، واجتمع هو وأيلك خان وعبر النهر، وعندما سمع يمين الدولة بالعبور وكان بطخارستان، فسبقهما الى بلخ واستعد للحرب، وعندما تقدم أيلك خان وملك الختل (بغراخان)، دار الاقتتال بينهما، ومني كليهما بخسائر فادحة إلا ان الكفة كانت مائلة ليمين الدولة، فتبعهم أصحابه يقتلون ويأسرون ويغنمون الى أن عبروا بهم النهر، وأخذ الشعراء يهنئون يمين الدولة على هذا النصر والفتح الكبير[٣٧]، وكما توعد الايلك بتنازله عن دعواه فيما يتصل بالختل مقابل زواجه من إحدى أميرات البيت الغزنوي، وزواج إحدى أميرات **القراخانيين**[٣٨] من أحد أبناء هذا السلطان[٣٩].

كما ان **البتكين**[٤٠] عندما ترك خراسان متجهاً نحو بلاد الهند، سار مع غلمانه وحاشيته الى بلخ، ولما وصل الى بلخ قرر أن يمكث فيها شهراً أو شهرين؛ ليمكن الذين يريدون الغزو من وراء النهر وختلان، وطخارستان، وبلخ من تجميع أنفسهم، ومن بعد ذلك تقدم نحو الهند غازياً، تاركاً وراءه نعمه؛ لأنه كان له في مملكة السامانيين خمسمائة ضيعة في خراسان وما وراء النهر، ولم تكن ثمة مدينة إلا كان له فيها قصر وبساتين ومحطات قوافل، فضلاً عن ذلك كان له مائة ألف رأس غنم، ومائة ألف حصان، وبغل، وجمل[٤١].

يشير بارتولد[٤٢] ان يمين الدولة استطاع أن يغتنم فرصة الوقت؛ من أجل استكمال استعداداته، إذ أعدت القوارب بالختل، والقواذيان، وترمذ، وجمعت المؤن والميرة؛ من أجل الجيش، وقد سار الى غزنة مصطحباً معه رسلهم، وقد طلب من الخوارزميين أن يتم تسليم البتكن وزعماء الثوار الآخرين للقصاص منهم، كما وقيل أيضاً أن محمود الغزنوي عاد الى بلخ على الرغم من كل الانتصارات، ولم يتخذ الوسائل والاجراءات الكافية لتأمين مصالح حلفائه، ولا يوجد تحت سلطانه سوى الولايات المتاخمة لبلخ، وهي ترمذ والختل والصغانيان[٤٣].

في سنة (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، ظهر بصورة مفاجئة في بلاد ما وراء النهر أبو اسحق إبراهيم بن الأيلك الأول نصر الذي كان يحمل لقب (بوري تكين)، الذي تمكن من الهروب من السجن، الذي زجه فيه ولد علي تكين، وفي بداية الأمر توجه الى **أوزكند**[٤٤] إلا أنه لم يلبث فيها طويلاً، وتوجه الى منطقة الكميجي، وبهذه المنطقة جمع قوة مكونة من ثلاثة آلاف فارس استطاع بهم نهب الوخش والختل في المنطقة المحيطة بهلبك، وعندما وصل

الى ضفاف بنج، وأعلم أن السلطان ينوي أن يقود حملة عليه بنفسه، أنسحب بوري تكين بعد أن أعرب عن أسفه لما حدث، ولم تلبث الأخبار أن وصلت بأن بوري تكين قد هجر بلاد الختل ورجع الى بلاد الكميجي، وقد أرسلت قوة كبيرة ضده مكونة من عشرة آلاف رجل، ومن بعد ذلك جدد **مسعود**[٤٥] خطته؛ للقيام بحملة واسعة في بلاد ما وراء النهر ويكون هو شخصياً قائداً لها؛ من أجل القضاء على بوري تكين، وكانت فكرة السلطان مسعود أن يقود حملة شتوية لقتال بوري تكين، وحملة ربيعية لقتال التركمان، وأن يغتنم فرصة اندلاع الاضطرابات في بلاد ما وراء النهر؛ كي يتمكن من ضم الختل الى أملاكه[٤٦]، كما ان هناك كثيرون قد طالبوا بملك الختل في عهد السلطان مسعود الغزنوي، ومن أشهر هؤلاء هو علي تكين، إلا أن هذا العهد لم يرد ذكر لأي والٍ قد حصل على استقلال في الحكم بالختل[٤٧].

كان علي تكين كما يذكر بارتولد بقوله: " عدو لدود، وهو كالثعبان الأبتر لأن أخاه طغان خان حرمه من حكومة بلاد ساغون بأمر من السلطان الماضي، ولا يمكن أن يكون العدو صديقاً في يوم من الأيام، فمن الواجب على أية حال أن نعقد معه عهداً ولو شكلياً، فإذا ما أبرم العهد فينبغي أن تحشد ثغور بلخ وطخارستان وصغانيان، وترمذ، وقباذيان، وختلان بالرجال والجند والدفاع فينهبها ويتركها "[٤٨].

وذكر أيضاً أن مسعود قبل أن يعتلي العرش قد بعث الى علي تكين يطلب منه المساعدة على أخيه محمد، وبالمقابل فإن مسعود قد وعده بالتنازل عن الختل، إلا أن مسعود لم يجد ما يحمله على الايفاء بوعده، بعد ما حلت مشكلة وراثة العهد لصالحه دون إراقة دماء بسبب خيانة أنصار محمد[٤٩].

وفي ربيع عام (٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م)، قد شن فيها **الكيمجي**[٥٠] غارة على الجبليين على مقاطعة الختل[٥١].

٣. الحكم السلجوقي:

أرسل ألب أرسلان سنة (٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م) حملة على الختل، وفي العام نفسه قيل: أن أمير الختل قد اعتصم بقلعة خاصة له دون معرفة اسم هذه القلعة، وأن هذه القلعة لم يتم اقتحامها إلا بعد الحصار الكبير الذي ضربه السلطان ألب أرسلان ودام لفترة طويلة، وتمكن فيه السلطان من قتل أمير الختل[٥٢]، وتشير المصادر الى أن ألب أرسلان في سنة ست

وخمسين وأربعمائة، قد تملك عدداً من مدن بلاد ما وراء النهر، ومنها: هراة والصغانيان، وختلان، فقد تملك هراة بعد أن كان معه بيغو بن ميكائيل فيها، فأخذها منه بعد حصار شديد فأحسن إليه ولم يؤذه، وأما صغانيان فقد إفتتحها عُنوة وقتل صاحبها، وإما ختلان، ففي أثناء الحصار استطاع ألب أرسلان أن يقتل ملكها بسهم، وفي هذه السنة نفسها سار ارسلان من الري الى أن وصل مدينة مرند، وكان عازماً على الجهاد، واجتمع له عدداً ما لا يحصى من الملوك وعساكرها، وقد دخلوا في طاعته، وخضعوا له، وفي هذه الغزة تمكن من افتتاح عدداً من الحصون، وهابته الملوك، وبعد صيته وكثر الدعاء له، لكثرة ما افتتح من بلاد النصارى(٥٣).

الخاتمة

بفضل الله سبحانه وتعالى وتوفيقه في نهاية هذا البحث فقد توصلت الدراسة الى النتائج التي كان أهمها:

- أصبحت مدينة الختل مدينة اسلامية بعد أن تم فتحها.
- وقد تعرضت المدينة الى العديد من الحملات العسكرية التي شنها قادة الفتوحات
- كانت أيام السامانيين مقسمة الى ولايات صغيرة، وبعد سقوطهم أضحت تابعة للدولة الغزنوية.
- ولأهمية الختل فقد تنافس عليها ولاة كثيرون لا سيما في العصر الغزنوي والسلجوقي، وأصبحت فيما بعد جزءاً من ممتلكات السلطان ألب أرسلان.
- ومن النتائج المهمة للمدينة هو أن مدينة الختل لم يتمكن أيّ والٍ غزنوي أن يستقل في حكمها.

Abstract

AL Khatal City- Astudy In Status Political issues (133- 456)

Key Words: AL Khatal City

Noora Adel Hussein Asst. Prof. Nada Musa Abbas (Ph.D)

The present study investigated Al-Khatal City: A Study in its General State until the end of 656 A.H /1258 A.D. It is an important city with significant geographical position as it lies on the eastern bank of Jehon River "Amodarya" which is regarded as one of the greatest rivers in Khurasan. Moreover, there were many cities and villages that follow it which reveals that it is a vast city. It includes a number of rivers that provide Jehon river with water. All this

encouraged its economic prosperity due to agricultural, industrial, and commercial activities. When Islam reached the city, it was able to refine it until it became an excellent Islamic city as it was integrated with the Islamic State. This city gave birth to many Prophetic Hadith narrators and historians.

The present study consisted of three chapters. The first chapter discussed the geography of the city. The second chapter dealt with Islamic conquer of the city and its political and military affairs. The third chapter discussed the civilized aspects of the city including administrative, social, economic, and cultural aspects.

الهوامش

(١) **أبــو مســلم الخراســاني:** عبـد الـرحمن ابـن مسـلم، وقيـل: بـن عثمـان بـن يسـار، وقيـل: بـن إبـراهيم بـن عثمـان بـن يسـار ابـن شـذوس بـن جـودرن، مـن ولـد بـزر جمهـر بـن البختكـان الفارسـي الشـهير بـأبي مسـلم القـائم، ولـد فـي (مـاه البصـر) قـرب أصـفهان، وهـو صـاحب الـدعوة العباسـية، وكـان أبـوه مـن رسـتاق فربـذين ومـن قريـة يقـال لهـا: شـجرد، وقيـل: انـه مـن قريـة يقـال لهـا: مـاخوان علـى ثلاثـة فراسـخ مـن مـرو. لقد اجتـاز والـده علـى رسـتاق فـائق بعيسـى بـن معقـل ابـن عمـر، فأقـام عنـده مـع أهلـه فولـد أبـو مسـلم هنـاك ونشـأ وترعـرع، ثـم كـان لـه اتصـال بـإبراهيم الامـام بـن محمـد بـن علـي بـن العبـاس فأرسـله الـى خراسـان ليكـون داعيـة لآل محمـد، وحـارب الخليفـة مـروان ابـن محمـد، فكـان الخليفـة أبـو العبـاس السـفاح يعزمـه كثيـراً، إلا أن قتلـه قـد أصـبح علـى يـد أبـو جعفـر المنصـور سـنة (١٣٧هـ/ ٧٥٥م)، فـي رومية المـدائن. للمزيـد ينظـر: ابـن عسـاكر، أبـو القاسـم علـي بـن هبـة الله (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تـاريخ دمشـق، تـح: عمـرو بـن غرامـة العمـروي، دار الفكـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع ١٤١١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج٣٥، ص٤٠٨؛ ج٦٧، ص٢٢٤؛ ابـن العبـري، أبـو الفـرج يوحنـا ابـن أهـرون (أو هـارون) بـن تومـا الملطـي (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، تـاريخ مختصـر الـدول، تـح: أنطـون صـالحاني اليسـوعي، ط٣، دار الشـرق، بيـروت، ١٩٩٢م، ص١٢٠؛ الـذهبي، أبـو عبـد الله شـمس الـدين محمـد بـن أحمـد بـن عثمـان بـن قايمـاز (ت٧٤٨/ ١٣٤٧م)، سـير أعـلام النـبلاء، تـح: مجموعـة مـن المحققـين بإشـراف الشـيخ شـعيب للأرنـاؤوط، ط٣، مؤسسـة الرسـالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج٦، ص٢١٦؛ الصـفدي، صـلاح الـدين خليـل بـن أيبـك بـن عبـد الله (ت٧٦٤هـ)، الـوافي بالوفيـات، تـح: أحمـد الأرنـاؤوط وتركـي مصـطفى، دار احيـاء التـراث- بيـروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠م، ج١٨، ص١٦١- ١٦٢؛ الزركلـي، خيـر الـدين بـن

محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٥م)، الاعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، أيار- مايو، ٢٠٠٢، ج٣، ص٣٣٧- ٣٣٨.

(٢) **أبو داود خالد ابن إبراهيم:** هو خالد ابن ابراهيم الذهلي، يكنى بأبي داود، والي خراسان في زمن المنصور العباسي، إذ تولى الولاية في خراسان سنة (١٣٧هـ/ ٧٥٥م)، بعد مقتل أبي مسلم الخراساني، وكان من الغزاة وله وقائع وأخبار، توفي سنة (١٤٠هـ/ ٧٠٧م)، بعد سقوطه من الحائط، فانكسر ظهره ومات على إثر ذلك. للمزيد ينظر: الطيب باخرمة، أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي الهجراني الحضرمي الشافعي (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، عني به: وجمعة مكري، خالد زواوي، ط١، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ج٢، ص٢٩٣.

(٣) **الوخش:** كورة واسعة من نواحي بلخ من ختلان تقع على نهر جيحون، كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، وفيها منازل الملوك، ويقال لقصبتها هلاورد. والوخش كلمة أعجمية وهي متصلة بالختل. للمزيد من التفاصيل ينظر: مؤلف مجهول (ت٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)، **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، محقق ومترجم عن الفارسية: السيد يوسف الهادي، دار الثقافة للنشر- القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص١٩١- ١٩٢.

(٤) **فرغانة:** ناحية مشتملة على بلاد كثيرة بعد ما وراء النهر، متاخمة لبلاد الترك، كانت ذات خيرات وغلات وثمار، تم تخريبها لأنها كانت تقع على ممر العساكر، وآخر مدنها هي أوزكند، وهي من أعمال سمرقند، وكانت عادات أهلها قطع الأذان حزناً عند موت الأكبار حزناً على موته. للمزيد من التفاصيل ينظر: اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهيب (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)، **البلدان**، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢٢هـ، ج١، ص١٢٥؛ الاصطخري، أبو إسحاق بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت ٢٩٢هـ/ ٩٥٧م)، **المسالك والممالك**، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م، ص١٨٧؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر- بيروت، ص٢٣٥- ٢٣٦.

(٥) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٧هـ، ج٤، ص٣٦٦؛ ج٧، ص٤٦٠؛ ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تح: أبو القاسم امامي، ط٢، سورش، طهران، ٢٠٠٠م، ج٣، ص٢٩٢؛ بن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي مكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج٥، ص٣٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ج٨، ص٣٤٤؛ بن خلدون، أبو زيد ولي

الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الأشبيلي (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، تاريخ بن خلدون، تح: خليل شحاذة، ط٢، دار الفكر، بيروت، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج٣، ص٢٢٤؛ بارتولد، فاسيلي فلاديمير وفتش، تركستان من الفتح الاسلامي العربي الى الغزو المغولي، نقله عن الروسية: صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨١م)، ص٣١٤- ٣١٧؛ الشنتاوي، الترجمة العربية، دائرة المعارف الاسلامية، يصدرها باللغة العربية، أحمد الشنتاوي وآخرون، يراجعها: د. محمد مهدي غلام، بدون مطبعة، بدون سنة، مج٨، ص٢٢٣؛ عرفة، ثريا حافظ، **الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٩.

(٦) **الجغتاتي:** هو اسم مشتق من اسم جغتاي خان الذي تولى حكم خراسان عند وفاة والده جنكيز خان سنة (٦٢٤هـ/ ١٢٢٧م)، وربما يكون جغتاي هو من عمّر المكان أو سكن فيه فسمي به على اسمه، وان معنى الجغتاي هو الشجر الأسود الذي يطلق عليه الابنوس، وقيل: أن جغتاي كان شديد العداء للمسلمين، فكان يمنح بالش من الذهب، أي ما يعادل قيمة ثلاثمائة دينار لمن يأتي له بخبر اعدام أحد المسلمين. للمزيد ينظر: بارتولد، تركستان، ص٦٦٢؛ الربيعي، أنعام صافي عبد جاسم، مدينة جوين دراسة في أحوالا العامة من القرن الأول الهجري حتى نهاية القرن الثامن الهجري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جانعة بغداد، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص٥٠- ٥٢.

(٧) الشنتاوي، دائرة المعارف الاسلامية، مج٨، ص٢٢٤؛ الزهاوي، عباس عبد الستار عبد القادر، دراسات المستشرقين، ف.ف بارتولد عن الشرق الاسلامي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب- جامعة بغداد، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص٨٠- ٨١.

(٨) الطبري، تاريخ الرسل، ج٤، ص٣٢٤- ٣٢٥.

(٩) خلف، محمود محمد،بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي (١٣٢- ٦٥٦هـ/ ٧٥٠- ١٢٥٨م)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤م، ص٧٤- ٧٥.

(١٠) **هراة:** هي أكبر مدينة في بلاد خراسان، تقع ضمن الاقليم اللخامس وهي مدينة عامرة وأهلها من أحسن الناس وجوهاً، تقع في الجزء الشمالي الغربي من افغانستان، لقد افتتحها الأحنف ابن قيس في خلافة عثمان ابن عفان ﴿ﷺ﴾، وأن أول رجل دخلها من المسلمين يقال له:عطاء، فدخلها من باب يدعى الحسك، فسمي الرجل بعطاء الحسك، وأن مدينة هراة تحمل نفس اسمها، ولها عدة مدن منها: مالن، وآوفة، وأستربيان، ومارباذ، وباشان، وخيسارو، وكوروخ، وخشت وغيرها، ويوجد في المدينة حصن رفيع وثيق، وداخلها ربض، وفيها قهندز، والمسجد الجامع في مدينتها، والماء متواجد فيها وشرب أهلها من العيون والأودية، ويدعى ملكها يارازان، وهي من أمهات مدن خراسان، وفيها بساتين كثيرة، ومياه

غزيرة، وخيرات كثيرة، محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوراق المحدثات وجاءها الكفار من التتر فخربوها. للمزيد ينظر: الاصطخري، أبو اسحاق بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، المسالك والممالك، دار صادر بيروت، ٢٠٠٤م، ص١٠٢؛ ١٤٩، ٢٦٣؛ ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق الهمداني (ت٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)، البلدان، تح: يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ٦٣٠- ٦٤٩؛ المنجم، اسحاق بن الحسين (تق٤هـ/ ق١٠م)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٢٠٨م، ص٧٧؛ ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الرومي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ج٥، ص٣٩٦.

(١١) **الطالقان:** وهي مدينة بخراسان تقع بين مرو الروذ وبلخ، وقيل: هي أكبر مدينة بطخارستان، وهي من مدن الري على بلاد الديلم على حد الجوزجان، وهي مدينة في مستوى الأرض، ذات خيرات كثيرة، وبينها وبين الجبل غلوة سهم، ولها نهر كبير وبساتين، ويرتفع منها النبيذ بوفرة، وكذلك اللبود، ويبلغ مقدار الطالقان نحو ثلث بلخ، وخرج منها جماعة من الفضلاء منهم: أبو محمد محمود ابن خداش الطالقاني. للمزيد ينظر: مؤلف مجهول (ت٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق الى المغرب، محقق ومترجم الكتاب عن الفارسية: السيد يوسف الهادي، دار الثقافة للنشر- القاهرة، ١٤٢٣هـ، ص١٢٠-١٥٢؛ الطوسي، نظام الملك (ت٤٨٥هـ)، سير الملوك أو سياسة نامة، ترجمه عن الفارسية: يوسف بكار، دار المناهل للطباعة والنشر، ط١، بيروت- لبنان، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٢٥٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٦- ٧.

(١٢) **سرخس:** وهي مدينة قديمة من نواحي خراسان، كبيرة واسعة، وهي بين نيسابور ومرو، وهي في الاقليم الرابع، وقيل: في الاقليم الخامس، إذ يبلغ طولها ثلاث وثلاثون درجة وثلث، ويبلغ عرضها سبع وثلاثون درجة، وهي مدينة ذات زروع وبساتين كثيرة تقع جنوب نسا وبينهما سبع وعشرون فرسخاً، أكثر شربهم من ماء الآبار، ومنها تسقى زروعهم، ليس لها ماءٌ جار إلا نهر يجري في بعض أيام السنة ولا يدوم ماؤه، ترتفع منها الجمال، وفتحها عبد الله ابن حاتم الحزمي. للمزيد ينظر: مؤلف مجهول، حدود العالم، ص٧١١؛ العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه، تيسير خلف، بلا.ط، بلا.ت، ص١٥٣؛ المنجم، آكام المرجان، ص٧٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٠٨.

(١٣) **نسف:** وهي مدينة كبيرة بين جيحون وسمرقند ولها ربض وسور واسع، وفيها أربعة أبواب باب النجارية، وباب سمرقند، وباب كش، وباب غويذين، ولها قرى كثيرة ونواحٍ، ولها منبران، والغالب على أهلها المباخس، والخصب والسعة، ونهرها ينقطع في بعض أيام السنة، فيسقون بساتينهم بالآبار حتى يعود الماء الى النهر، وهي مدينة في مستوٍ من الأرض، وليس فيها جبل. للمزيد ينظر:الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣٢٥؛ الادريسي، محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني الطالب (ت٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ، ص٤٩٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨٥.

(١٤) **كافركوبات:** هي كلمة كان يطلقها المسلمون على أنصار ابني أمية، وقيل: أن كافر كوبات هي المقرعة. للمزيد ينظر: بيضون، د. ابراهيم، **أبحاث في السيطرة العربية والتشيع والمعتقدات المهدية في ظل خلافة ابني أمية**، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، بلا. ط، ١٩٩٦م، ص١٦- هامش رقم (١).

(١٥) بيضون، أبحاث السيطرة العربية، ص١١٥- ١١٦.

(١٦) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تح: عبد المنعمعامر، مراجعة: د. جمال الدين الشيال، ط١، دار احياء الكتب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٩٦٠، ص٣٦١؛ العزاوي، أزهار ابراهيم شفيق، **حركات المعارضة في بلاد ما وراء النهر للفترة (١٣٢- ٢٤٧هـ/ ٧٤٩- ٨٦١م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ص٥٢،

(١٧) **رافع ابن الليث ابن نصر ابن سيار (٠٠٠- ١٩٥هـ/ ٠٠٠- ٨١١م):** ثائر من بيت امارة ورياسة، كان مقيماً فيما وراء النهر بسمرقند، وقد خالف الخليفة العباسي هارون الرشيد، وأرتدى البياض، وقد دخل الى السجن أيام الرشيد، بسبب زواجه من امرأة يحيى ابن الأشعث، وقد وقف الرشيد الى جانب يحيى ابن الأشعث على الرغم مما كان بينهما من خلاف وهذا الأمر قد جعله مخالفاً لهارون الرشيد، لإمر الخليفة من علي ابن عيسى أن يفرق بينهما، وأن يضع على رافع ابن الليث عقوبة الجلد، وأن يطوف به في سمرقند مقيداً على حمار، ليكون رافع درساً لغيره، وتمكن من الهروب من السجن ليلاً وقتل عامل سمرقند سليمان ابن حميد الأزدي، واستولى عليها في سنة (١٩٠هـ/ ٨٠٥م)، وعظم أمر رافع في سمرقند وفي سنة (١٩١هـ/ ٨٠٦م)، جهز نفسه لقتال علي ابن موسى ابن عيسى بعد أن بايعه جميع الناس في سمرقند على أن يولوه حاكماً عليهم، وفي سنة (١٩١هـ/ ٨٠٦م)، تمكن رافع من التخلص من علي ابن عيسى عن طريق أحد قادته في نسف، وقد أناب الخليفة هارون الرشيد هرثمة ابن أعين على خراسان وبلاد ما وراء النهر، وتمكن

هرثمة من القدوم الى سمرقند، وحاصر رافع وضايقه فيها ودخلها سنة (١٩٣هـ/ ٨٠٨م)، وعندما علم رافع بقدوم هرثمة ابن أعين لمحاربته وقتله فأستنجد رافع بالترك، وأتوه لنصرته، إلا أن أكثر قادة الترك قد تخلوا عنه وتركوه، وقد ضعف أمره لتخلي الترك عنه، وقد التقى هرثمة برافع ابن الليث، وكان الحسم فيها لهرثمة ابن أعين، وتم أسر أخ رافع وأرسل الى الرشيد، فأمر بسجنه وقتله، وبعد ذلك طلب رافع من ابن سيار الأمان من المأمون (١٩٨- ٢١٨هـ/ ٨١٣- ٨٣٣م)، مستغلاً الفتنة بين الأمين والأمون، فأكرمه المأمون وعظمه بعد وصول أخبار عنه بحسن السيرة، والاهتمام بالرعية والاحسان إليها، وطلب المأمون من هرثمة ابن أعين استمرار محاصرة سمرقند حتى فتحها، وفي سنة (١٩٥هـ/ ٨١٠م)، قتل رافع ابن الليث ابن سيار وجماعة من أقاربه على يد هرثمة ابن أعين. للمزيد ينظر: خليفة ابن خياط، أبو عمر خليفة الشيباني العصفري البصري (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تح: د. أكرم ضياء العمري، ط١، دار القلم، مؤسسة الرسالة- دمشق، بيروت- ١٣٩٧هـ، ج١، ص٤٥٩؛ اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن يعقوب بن جعفر بن وهيب (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤هـ)، البلدان، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢٢هـ، ص١٤٠؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٥، ص٣٣؛ ابن مسكويه، تجارب الامم، ج٣، ص٥٥٦؛ ابن خلدون، المقدمة، ج٣، ص٢٨٧؛ الزركلي، خير الدين الاعلام، ج٣، ص١٢-١٣.

(١٨) **الترك الخرلخية:** هم جنس من أجناس الترك التي تحيط في الجزء الشمالي لبلاد ما وراء النهر، ويقع هذا الجنس من الاتراك في شمال مدينة الطران، وهي مدينة تابعة للمسلمين، وفي أكثر الاوقات تقع الحروب بينهم وبين المسلمين، وان الهدنة ما بينهم هي عبارة عن تجارة ومعاملات بالامتعة، والسائمة والاوبار وغير ذلك. للمزيد ينظر: اليعقوبي، البلدان، ج١، ص١٢٦؛ ابن حوقل، أبو القاسم محمد البغدادي الموصلي (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨، ج٢، ص٤٥٩؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٧٠٥؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، ط٢، مؤسسة ثامر للثقافة- بيروت، طبع على مطابع السراج، ١٩٨٠م، ص٣٩٢.

(١٩) **التغزغز:** أو الطوقور أو التوتغوز واحدة من أجناس الترك، وهي عبارة عن كلمتين مركبتين وهما: توغز وتعني تسعة، واغز وتعني القبائل، فلذا فإن كلمة التغزغز تعني القبائل التسعة، وهي أكبر القبائل التركية الواقعة بين الصين وبلاد التبت،وفي الجزء الشمالي منها تقع الصين، وفي الجنوب تقع التبت، وعليها سور عظيم مابني بالصخر،وحولها خندق، وفيه ماء غزير،وأغلب ملوك الترك هم من التغزغز، يدعى ملكهم

" ابره خان"، و " تفر خان" وملك الخيل وملك السباع، وكان سكانها ينتقلون صيفاً وشتاءاً بحثاً عن الكلأ، والماء، والهواء الأفضل، وليس من عاداتهم قتل الأسرى، وفيها عدداً كثيراً من القبائل بلغت نحو ألف وسبعمائة قبيلة. للمزيد ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص١٢٦؛ السيرافي، أبو زيد حسن ابن يزيد (ت بعد ٣٣٠هـ/ ٩٤١م)، **رحلة السيرافي**، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٩م، ص٥١؛ المقدسي، المطهر (ت نحو ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م)، **البدء والتاريخ**، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، بلا.ط، بلا.ت، ج٤، ص٢٢؛ ابن الفقيه، البلدان، ص٦٤٣؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص٩؛ مؤلف مجهول، حدود العالم، ص٩٦؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ص١٣؛ جواد العلي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج١٣، ص٢٨٦؛ العنبكي، شيماء فاضل عبد الحميد، أحوال العرب العامة في بلاد ما وراء النهر من الفتح الاسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص٩٢، هامش رقم (٤).

(٢٠) خلف، بلاد ما وراء النهر في العصر العباسي،ن ص١١٤.

(٢١) بارتولد، تركستان، ص٣٢٢؛ العسيري، عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، موجز عن الفتوحات الاسلامية، دار النشر للجامعات- القاهرة، ص١٨٧.

(٢٢) الشنتاوي، دائرة المعارف، مج٨، ص٢٢٣.

(٢٣) **الدولة الغزنوية (٢٤٩- ٥٧٩هـ/ ٩٦٠- ١١٨٣م)**: وهي دولة اسلامية، حكمت بلاد ما وراء النهر، وشمال الهند وخراسان، وقام الغزنويون بتسمية عاصمتهم باسمهموهي مدينة غزنة، ويعد التيكن مؤسس دولة الغزنويين، وكان من موالي الاتراك، وله منزلة عظيمة عند السامانيين، فعينوه عاملاً على غزنة، وقد استطاع البكتين في عام (٣٥١هـ/ ٩٦٢م)، أن يستولي على غزنة وجعلها عاصمته، ثم مد نفوذه حتى شمل كل أفغانستان الحالية واقليم الابنجاب، وقد استطاع سبكتكين في عام (٣٦٥هـ/ ٦٧٥م)، ان يمد نفوذه الى خراسان ويصل الى باشور، وفي عام (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، اشتهر محمود الغزنوي بحروبه وفتوحاته في بلاد الهند، ونشر الاسلام في تلك البقاع. للمزيد ينظر: العسيري، موجز التاريخ الاسلامي، ص٢٣٣- ٤٦٠؛ مقديش، محمود، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح: علي الزاوي، ط١، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص٣٠٠.

(٢٤) **الإيلخانية (٦٥٦- ٧٣٦هـ/ ١٢٥٨- ١٣٣٥م)**: تعود تسمة الدولة نسبة الى هولاكو الذي لقب بـ (إيلخان)، وهي كلمة مكونة من مقطعين، ومعناها الخان الكبير، ويعد المؤسس الحقيقي للدولة بعد سقوط الدولة العباسية، وأصبحت العراق من ضمن الولايات

الكثيرة تحت حكم الايلخانيين، وكانت عاصمتهم هي (أذربيجان). للمزيد ينظر: العسيري، موجز التاريخ الاسلامي، ص٢٨٦.

(٢٥) الشنتاوي، دائرة المعارف، ص٢٢٣؛ العامري، هيام عودة محمد، النشاط الاقتصادي في بلاد ما وراء النهر خلال العصر العباسي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية- الجامعة المستنصرية، ص١٦.

(٢٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٦٨؛ تركستان، ص٣٨٠.

(٢٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢١٥.

(٢٨) **فرخشاه:** هو فرخشاه بن نجم الدين بن أيوب، ابن أخي السلطان صلاح الدين، من سلاطين الأيوبيين، صاحب بعلبك، كان على دمشق وأعمالها، إذ استنابه عمه صلاح الدين عليها، لما عاد الى الديار المصرية، قام بضبط أمورها واصلاح أحوالها أحسن قيان، وقد وصف بالكرم والشجاعة، وله وقائع مع الافرنج في سحال الشام، كما ان له علم بالأدب ونظم النثر، وكان يمتدحه الشعراء، وتوفي بدمشق سنة (٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)، وتم دفنه بمدرسته التي عرفت بالمدرسة (الفرخشاهية). للمزيد ينظر: الأصفهاني، أبو عبد الله عماد الدين الكاتب محمد بن محمد صفي الدين ابن نفيس الدين حامد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، **البرق الشامي**، تح: د. فالح حسن، ط١، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمّان، الأردن، ١٩٨٧م، ج٣، ص١٤٩؛ أبن شاهين، أبو المعالي ناصر الدين محمد بن عمر المنصور بن المظفر الأيوبي (ت٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)، **مضمار الحقائق وسر الخلائق**، تح: د. حسن حبشي، عالم الكتب، القاهرة، ص٥٢؛ المقدسي، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، تح: إبراهيم الزيبق، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ج٣، ص١٢٦- ١٢٧- ١٢٨؛ النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م)، **الدارس في تاريخ المدارس**، تح: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٤٣١؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، ج٥، ص١٤١.

(٢٩) **بهرام كور:** معرب بهرام كور، أو بهرام غور بن يزدجرد، من ملوك الفرس الساسانيين، وهو الملك الخامس، وقيل عنه: انه حكم ثلاثاً وعشرين سنة، كان شجاعاً، وانه تربى عند النعمان بن امرئ القيس. للمزيد ينظر: البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسن المعروف بابن فندمة (ت ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)، تاريخ بيهق، ط١، دار اقرأ، دمشق، ١٤٢٥هـ، ص٥٣٧؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم البرمكي الآربلي (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: احسان

عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م، ج٦، ص٣٥٤؛ حاجي خليفة، مصطفى ابن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ (كتاب جلي)، (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م)، **سلم الوصول الى طبقات الفحول**، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، اشراف وتقديم: اكمال الدين احسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، اعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، ٢٠١٠م، ص٣٨٩؛ جواد العلي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٥، ص٢٠٩.

(٣٠) **الدولة الغورية (٥٤٣- ٦٨٦هـ/ ١١٤٨- ١٢٨٧م)**: قامت الدولة الغورية على أنقاض الدولة الغزنوية، وان الغوريين أسسوا دولة واتخذوا من (فيروزكوه) عاصمة لهم، إن الدولة الغورية تنسب الى مكان نشأتها في المناطق الجبلية بين هَراة وغزنة في أفغانستان، ويعد شهاب الدين المؤسس الحقيقي للدولة، إذ استطاع أعظم سلاطين الغور من مواصلة فتوحاتهم العظيمة ونشر الاسلام وتحطيم الأصنام في المناطق التي كانت خاضعة لمحمود الغزنوي، واستمر حكمهم حتى سنة (٦١٢هـ/ ١٢١٥م)، عندما تغلب عليهم خوارزمشاه وسقطت دولتهم. للمزيد ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٢، ص٨٨٥؛ العمري، ابن فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي العدوي (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الامصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣هـ، ص١٤٢؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٤٤؛ العسيري، موجز التاريخ الاسلامي، ص٢٥٤.

(٣١) **تيمور**: قائد مغولي، ولد في مدينة تعرف بـ (كش)، تبعد عن جرجان مسافة ثلاثة فراسخ، ولد في سنة (٧٢٨م)، وكان يطلق عليه اسم (كورخان)، أي زوج االبنة الخاقان، والأمير الكبير، وصاحب قران، وكان يطلق عليه اسم تمر ابن طرخاي، وهو صاحب خراسان وبلاد ما وراء النهر والشرق، ولقبه اعداءه بلقب (اللنك)؛ لأنه سرق ورماه راعي بسهم فأصاب رجله فخرج منه، وحينئذ قيل له: اللنك، وأن معنى تيمور بالعربية حديد ابن ترغاي ابن ألغاي المغلي، توفي عام (١٤٠٥م)، على الحدود الشمالية لمملكته. للمزيد ينظر: الدينوري، الاخبار الطوال، ص٦٨؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج٧، ص٧٢٧- ٧٢٨؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، **أنباء الغمر بأبناء العمر**، تح: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية لجنة احياء التراث الاسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص٧- ١٧- ٢٠؛ ديورانت ، قصة الحضارة، تقديم: الدكتور محيي الدين صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرون، دار الجيب، بيروت- لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨مص٢٦- ٤٢- ٤٩؛ مقديش، نزهة الأنظار، ص٢٨٩.

(٣٢) **كيخسرو:** ابن سياه وخش ابن كيكاوس ابن كيبية ابن كيقباذ، وأمه سفافريد االبنة ملك الترك أفراسياب، فجرد الجيوش الى الترك ليأخذ بثأر أبيه الذي قتله أفراسياب، فوصل إليه فأعلمه الى ما عزم عليه من الطلب بثأره من قتل والده، فلم تكن له حجة فقتله ثأراً لأبيه، وسيطر على ممالك الترك وبلاد ايران كلها، وأظهر العدل وعمّر كثيراً من البلدان في أرض فارس، وعندما استقر ملكه فلم يفعل، فقالوا: أعهد لمن يكون الملك من بعدك، فعهد الى لهراسب، وفارقهم وغاب عنهم، فلا يعرف عنه وأين مات، وكان ملكه ستين سنة. للمزيد ينظر: الدينوري، الاخبار الطوال، ص١٣-١٤؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج، ص٥٠٩؛ ابن مسكويه، تجارب الامم، ج، ص٧٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج، ص٢١٥؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ، ج٢، ص١٨٨.

(٣٣) **خسرو شاه:** هو خسرو شاه ابن بهرام ابن مسعود ابن ابراهيم ابن مسعود ابن محمد ابن سبكتكين الغزنوي اللاهوري أحد ملوك الغزنوية، دخل الى بلاد الهند وخلف أباه في الملك بلاهور حتى كان خسرو شاه آخر ملوك الهند السبكتكية، ويعد من سادات الملوك وأحسنهم سيرة، وكان عادلاً محباً للخير، ويحب العلم، ومقرباً للعلماء، توفي بلاهور في شهر رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة. للمزيد ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢١، ص٣٢١، ج٢٨، ص١٦١؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، دار الفكر، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ج١٢، ص٢٤٢؛ الطيب باخرمة، قلادة النحر، ج٤، ص٢٢٧؛ ابن علي الحسني، فخر الدين عبد الحي الطالبي (ت١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، ط١، دار ابن حزم، بيروت، لابنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ج١، ص٧٧.

(٣٤) **يمين الدولة:** هو الأمير محمود ابن سبكتكين أبو القاسم ناصر الدولة أبي منصورة سبكتكين الملقب بسيف الدولة، ويمين الدولة، وأمين الملة، استطاع الانتصار على الامارة السامانية وانهائها واستولى على خراسان، ثم توجه الى بلاد الهند وأخضع عدة مدن أدخل فيها الاسلام ودمر الأصنام، وهو أول حاكم مسلم يحكم معظم بلاد الهند، ومعظم بلاد ما وراء النهر وأصفهان ومعظم ايران، وعرف بعدالته، واشتهر بحب وتقدير العلم والعلماء، توفي سنة (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م). للمزيد ينظر: الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت٤٤٣هـ/ ١٠٥١م)، زين الأخبار، ترجمة: أ.د. عفاف السيد زيدان، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٢٥١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١، ص٣٦٩.

(٣٥) **إيلك: خان:** هارون ابن موسى، ملك الترك، وصاحب بلاد ما وراء النهر، وأن إيلك خان هو لقب حمله بعض ملوك الترك، وأن أابناء موسى قد يشكلون فرعاً من القرة خانيين، وهم أول سلالة مسلمة حكمت بلاد ما وراء النهر، لذلك اطلق عليهم الايلخانيين، واستطاع

ايلك خان من أخذ بلاد ما وراء النهر من آل سامان، وهو أخو الخان الكبير صاحب الترك طغان الذي دارت بينهما حروب، وبعد وفاته في سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م) استطاع طغان من ان يورث مملكته. للمزيد ينظر: البيهقي، تاريخ بيهق، ص٥٧٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢٨، ص١٨- ٧٦، ج١٥، ص١٣٣؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٣٠٦؛ بارتولد، تركستان، ص٣٩٣- ٣٩٤.

(٣٦) **بغراخان:** هو ابن ملك الترك القرخاني (إيلك)، كان شجاعاً، إذ تمكن من أن يوقع بجمع كثير من الاسماعيلية في بلاد ما وراء النهر، وسيطر على بخارى، وتوفي في سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة، وتولى من بعده آمر بلاد الترك ايلخان، وأن معنى بغراخان، هو لقب يرجع الى ملوك الترك القرة خانيين. للمزيد ينظر: ابن الأثير،الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٤٥، ج٨، ص٤٨؛الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢٧، ص١٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص١٧١؛ بارتولد، تركستان، ص٣٩٣.

(٣٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٨- ٣٩؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٤٨٣.

(٣٨) **القراخانيين:** وتعرف بالافراسيابية وهي إحدى الدولتين المسلمتين التي حكمت قسماً كبيراً من بلاد الهند. للمزيد ينظر: نور، محمد، لمحة عن القبائل التركية التي ورد ذكرها في المصادر التاريخية والجغرافية العربية الاسلامية، والتعريف ب بلاد ما وراء النهر، التعريف بأقليم خراسان، ص٢.

(٣٩) بارتولد، تركستان، ص٤٤٣- ٤٤٤.

(٤٠) **البتكين:** ويقال: الفتكين، وأفتكين، وهفتكين- اي عبد جلد، وهو أبو منصور ابرز حكام الدولة الغزنوية، كان البتكين من موالي الاتراك، وكانت له منزلة عظيمة عند السامانيين، فتم تعيينه من قبلهم على مدينة هراة وغزنة. للمزيد ينظر: ابن يحيى الأنطاكي، يحيى ابن سعيد (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، **تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخاء**، تح: عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، طرابلس، لابنان، ١٩٩٠م، ص١٥٨؛ العسيري، موجز التاريخ الاسلامي، ص٢٣٣- ٢٣٤.

(٤١) الطوسي، سياسة نامة، ص١٤٩.

(٤٢) بارتولد تركستان، ص٤١٨.

(٤٣) بارتولد، تركستان، ص٤٢٦.

(٤٤) **أوزكند:** وهي بلد ما وراء النهر، آخر مدن فرغانة مما يلي دار الاتراك ويقال لها (أوزجند)، وتكتب (يوزكند)، و (أوزكند)، بالكاف، ومعناها القرية بلغة أهلها، وهي مدينة كبيرة عامرة لها سور وقهندز، وفيها أربعة أبواب، وفيها قرى عديدة، واليها متجر الاتراك،

وفيها بساتين، ومياه جارية، وأن أوزكند عامرة بالناس ولأهلها منعة وحزم وعزة أنفس، تقع على نهر قرادريا، وينسب اليها جماعة من الأفاضل، مثل: أبو الحسن علي ابن سليمان ابن داود الخطيبي الآوزبكي. للمزيد ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣٣٥؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ص٥٠٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٨٠، ج٣، ص٣٠٦؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي (ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢م، ج٣، ص١٤٨٨؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ج٣، ص١٧٣.

(٤٥) **مسعود:** هو مسعود ابن محمود ابن سبكتكين من ملوك الدولة الغزنوية، ولد بغزنة بين (خراسان والهند)، ونشأ في بيت سلطنة وجهاد وعدل، وتولى أصبهان في أيام أبيه، وعند وفاة أبيه سنة (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)، بويع بغزنة الى أخيه محمد، فأقبل مسعود يريدها، ومن ثم دخل مسعود غزنة في سنة (٤٢٢هـ/ ١٠٣١م)، بعد أن ثار الجند على (محمد)، وقيدوه، وخلعوه، ومن بعدها نادوا بشعار (مسعود)، ودخلها وبايعه الناس واتته رسل الملوك، واجتمع له ملك خراسان، وغزنة، وبلاد الهند، والسند، وسجستان، وكرمان، ومكران، والرِي، وأصبهان، وبلاد الجبل، وعظم سلطانه، وتمكن من فتح قلاع لم يقدر والده على فتحها، وقاتل السلاجقة وأبعدهم عن خراسان، وعاد الى غزنة، وبعدها خرج من غزنة في سنة (٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)، يريد أن يشتو في الهند على عادة والده، وأخذ معاه أخاه محمد وبعد عبور نهر سيحون أئتمر عليه بعض عساكره وأكرهوا أخاه على موافقتهم فقبضوا عليه واعتقلوه في قلعة (كيكي)، ثم قتلوه، وكان مسعود شجاعاً كريماً كثير الصدقات، محباً للعلماء، وكان يشبه والده في العدل والسياسة واكثار المغازي، و صنف له العلماء كتباً كثيرة في علوم مختلفة، وله آثار في العمران، وقد صنفت عدة كتب في سيرته. للمزيد ينظر: الطيب بامخرمة، قلادة النحر، ج٣، ص٤١٥؛ حاجي خليفة، سلم الوصول الى طبقات الفحول، ج٣، ص٣٣٠- ٣٣١؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٢٢٠.

(٤٦) بارتولد، تركستان، ص٤٤٥- ٤٤٦.

(٤٧) الشنتاوي، دائرة المعارف الاسلامية، مج٨، ص٢٢٣.

(٤٨) تركستان، ص٤٣٧.

(٤٩) بارتولد، تركستان، ص٤٣٨- ٤٣٩.

(٥٠) **الكيمجي:** هو اسم لشعب كانوا يقطنون في وادٍ ينحدر من جبال البتم، وانهم يمثلون بقايا للغزاة الاوائل، لاسيما الوسطى مثل: الساكا، أو الهياطلة. للمزيد ينظر: بارتولد، تركستان، ص١٥٣.

(٥١) بارتولد، تركستان، ص٤٤١.

(٥٢) بارتولد، تركمانستان، ص٤٦١و ص٧٣٢؛ الشنتاوي، دائرة المعارف الاسلامية، مج٨، ص٢٢٤.

(٥٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٠، ص١١